

20 - شرح أصول وكميات من أصول التفسير وكمياته الشيخ عبد

الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نواصل القراءة في الفصل الذي كتبه الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر - [00:00:00](#) السعدي رحمه الله بعنوان اصول وكميات من اصول التفسير وكمياته لا يستغني عنها المفسر للقرآن نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:23](#) اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى ومن اصوله ان الالف واللام الداخلة على الاوصاف وعلى اسماء الاجناس تفيد استغراق جميع ما دخلت عليه من المعاني هذه قاعدة عظيمة - [00:00:50](#) من القواعد المهمة في فهم كلام الله عز وجل وهي تتعلق بالتعريف اذا دخلت على الاوصاف او على اسماء الاجناس فانها في هذه الحالة تفيد الاستغراق اي استغراب ما يشمله هذا الوصف - [00:01:14](#) من معنى او ما يدخل تحت هذا الجنس من افراد فهي تستغرق الاوصاف التي يحتملها او المعاني التي يحتملها هذا الوصف وتشملها جميعا وايضا اذا دخلت على اسم الجنس فانها - [00:01:49](#) تستغرق كل فرد من الافراد الداخلين تحت هذا الاسم فال تفيد الاستغراق اذا دخلت على الاوصاف او على اسماء الاجناس وعليه اذا رأيت في القرآن داخلة على وصف فان عليك ان - [00:02:17](#) تثبت ما يحتمله هذا الوصف اه ان تثبت كل ما يحتمله هذا الوصف من معاني ودلالات مثلا ان المتقين في جنات ونهر التعريف هنا دخلت على وصف التقوى ان المتقين في جنات ونهر - [00:02:47](#) هل هنا تفيد الاستقرار لكل معاني التقوى ودلالاتها المتقين لله المتقين عذاب الله المتقين محارم الله المتقين الله في فعل او امره. كل ما تحتمله هذه الكلمة من معنى تثبت لان لان هل تفيد الاستغراق - [00:03:15](#) لان تفيد الاستغراق ثم تلاحظ امرا اخر وهو الجزاء المرتب على هذا الوصف ان المتقين في جنات ونهر هنا جزاء مرتب على هذا الوصف فما حب الانسان من الجنات والنهار - [00:03:44](#) وانت تلاحظ السياق رتب فيه هذا الجزاء على هذا الوصف والجواب على ذلك ان حظ الانسان من هذا الجزاء بحسب حظه من هذا الوصف فكلما عظم حظه من تقوى الله عز وجل - [00:04:05](#) عظم حظه من هذا الثواب. وكلما نقص نقص هذا الثواب بحسب ذلك. واذا فقدت التقوى فقد هذا الثواب المترتب عليها فلاحظ هذه الفائدة من هذه القاعدة العظيمة ان المتقين في جنات ونهر. هذا مثال ونظائره في القرآن كثيرة - [00:04:25](#) مثلا قول الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما هذه كلها اوصاف المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات - [00:04:52](#) كل هذه اوصاف اوصاف دخلت عليها ان للتعريف فهنا تثبت ما يشتمله هذا الوصف كلما يشتمل هذا الوصف من المعاني فمثلا المسلمين ماذا يشمل وصف الاسلام الصلوات الزكاة فعل الاوامر - [00:05:15](#) طاعة الله الايمان يشمل عقائد الباطنة الايمان بالله الايمان بالملائكة الايمان بالكتب الان قوله والمؤمنين والمؤمنات اي والمؤمنين بكل

ما امرهم الله تبارك وتعالى بالايمان به. من اين اخذنا هذا - [00:05:42](#)

من ان التي تفيد الاستغراق لانها دخلت على وصف فتستغرق كل ما يدل عليه هذا الوصف او ما يحتمل هذا الوصف من معنى وهذا هذه امثلة فقط ونظائر هذا كثيرة في القرآن الكريم - [00:06:04](#)

ايضا لما تأتيتك آيات في الصدق في البر في الاحسان في كل ما تدخل على وصف من الاوصاف فعليك ان تثبت كل ما يحتمله هذا الوصف من معنى وذكرت لكم ان هذه القاعدة يترتب عليها قاعدة - [00:06:25](#)

اخرى وهي الحكم اذا ترتب على وصف الحكم اذا ترتب على وصف فحظ الانسان من هذا الحكم بحسب حظه من الوصف ان زاد فيه هذا الوصف زاد الحكم والجزاء وان نقص نقص - [00:06:47](#)

وان فقد فقد وهذي قاعدة اخرى مرتبطة بهذه القاعدة الشق الثاني من القاعدة دخول ان التعريف على اسم اسماء الاجناس نحن اخذنا مثالا من دخولها على اسماء الايش على الاوصاف فالان لناخذ مثالا في دخول التعريف على اسم الجنس - [00:07:07](#) الشيخ يقول وعلى اسم الجنس ايضا تفيد استقراء استغراق جميع ما دخلت عليه من المعاني آ اسم الجنس الانسان مثلا انسان جنس حيوان جنس رجل جنس فاذا دخلت على شيء من هذه الاجناس افادت الاستغراب - [00:07:39](#)

فاذا قيل الانسان اي جنس الانسان ليس المراد انسانا معيناً او شخصا بعينه وانما المراد جنسه فيدخل تحت الجنس كل فرد من افراد الانسان فمثلا اذا قرأت قول ان الانسان لفي خسر - [00:08:04](#)

هذا سام للجميع افراد الانسان اوليس شاملا كامل لا نستثني منه الا من استثناهم الله في قوله الا الذين امنوا ايضا قول قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا هذا يشمل كل فرد من افراد الناس لا يخرج من من هذا احد - [00:08:24](#)

الا من استثناهم الله بقوله الا المصلين فاذا عندما دخلت على اسم الجنس افادت ايش الاستغراق لكل فرد من افراد الجنس ايضا من الامثلة على ذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان - [00:08:48](#)

في كبد ما المراد بالانسان هل المراد بالانسان شخص معين ام جنسه بحيث يكون اللفظ متناولا لكل فرد من افراد الانسان القاعدة هنا ان هل تفيد الاستغراق فال دخلت على الانسان هنا - [00:09:10](#)

فتشمل كل فرد من افراد الانسان ولهذا كل انسان خلق في في ثبت كل انسان خلق في في كبد وهنا بمناسبة هذا المثال احببت ان اطلعكم على فائدة عظيمة جدا - [00:09:31](#)

في معنى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد ما هو الكبد هذا الذي يلحق الانسان وفي اي وقت يلحقه هل هو يلحق الانسان في سباه ام في كبره ام في قبره - [00:09:51](#)

ام في حشرة ما هو هذا الكبد الذي يلحق الانسان قد خلقنا الانسان في كبد فهناك نقل عظيم للقرطبي رحمه الله في كتابه التفسير عند تفسيره لهذه الآية يوضح لنا معنى قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد - [00:10:11](#)

وهو نص عظيم ومؤثر فنريد ان نستمع سويا لهذا النص قال الامام القرطبي رحمه الله قال علماؤنا اول ما يكابد قطع سرته ثم اذا قمت او اعد اول ما يكابد - [00:10:34](#)

اول ما يكابد قطع سرته يعني الانسان اول شيء يكابده قطع السرة هذا من البداية اول ما يخرج تبدأ المكابدة بقطع في السرة وهذا شامل لكل انسان ثم ماذا؟ ثم اذا قمت طمطا وشد رباطا يكابد الضيق والتعب. المهد - [00:11:01](#)

والسد عليه المهد وربطه والتضييق على يديه ويبقى على هذا مدة طويلة وهو مشدود ما يستطيع يفتح يديه يمين شمال يتحرك براحته مسدود ومضيق عليه في المهد فيقمص قمطا ويمهد مهادا - [00:11:26](#)

هذا من المكابدة التي ستلحق الانسان هذه في فترات الصغر ثم ماذا؟ ثم يكابد الارتضاع ولو فاته لضاع ثم يكابد الارتضاع ولو فاته لضاع الرضاعة عندما تتأخر عليها وتنشغل امه يصبح في كبد - [00:11:46](#)

ومشقة وبكاء وعنى ثم ماذا ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه. كم يصيب الصغير من كبد واسنانه تخرج وكم ينحقوا من وجع والم وشدة - [00:12:07](#)

في هذه الحال وايضا تحريك اللسان ليبدأ ليتحدث مثل الآخرين يلوي لسانه يمينا شمالا يريد الكلمة تخرج يكابد مكابدة في تحصيل هذا الامر ثم ماذا؟ ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام - [00:12:27](#)

عندما يفطن من الرضاعة اذا اتم الرضاعة حولين يفطم فيعيش الطفل وكلكم يعرف ذلك يعيش الطفل في هذه الفترة من اشد اللحظات الحرجة في حياته وهو يفطم عن الرضاعة ويكثر بكائه تتعثر اخلاقه وتشين معاملته و يظهر عليه امور كثيرة فيعيش في كبد - [00:12:53](#)

كبد الفطام يقول اساء الذي هو اشد من اللطام يعني اشد من لطمه على وجهه ربما لو لقم على وجهه اهون عليه من انتقامه من الرضاعة ثم ماذا ثم يكابد الختان والاوجاع والاحزان. ثم يكابد الختان - [00:13:17](#)

والاوجاع والاحزان يكابد الختان والختان معروف وما يلحقه من الم في الختان وايضا يكابد الاوجاع والاحزان يمرض يسقم يجوع يحزن هذي كلها مكابدة الحق الانسان ثم ثم يكابد المعلم وقولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته هذا اذا دخل التعليم - [00:13:38](#)

وبدأ يدرس ويحفظ ويدرس ويطلب منه ان يذاكر يكابر وربما يقسى عليه وربما يضرب وربما فيعيش في كبد التعليم وكبد الحفظ وكبد الفهم وكبد المذاكرة وكبد نعم ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه. ثم - [00:14:06](#)

اعد ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه ثم يكابد شغل التزويج يعني الزواج والبحث عن الزوجة والاهل ومن هي التي تكون عشيرته فهذه ايضا كبد وايضا الامور التي يتطلبها هذا الزواج من معيشة ومسكن ومطعم - [00:14:33](#)

ما الى ذلك فيكابد في تحصيل هذا الامر نعم. ثم يكابد شغل الاولاد والخدم والاجناد بعد التزويج يأتي الاولاد فيكابد التربية والملاحظة والتعليم والتوجيه واحضار الطعام لهم وجلب الرزق للبيت فيعيش ايضا - [00:14:57](#)

في كبد من نوع اخر ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور. ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور وخاصة اذا وسع الله عليه في المال تجد همه ونصبه يبني هذا البيت الجميل واذا بناه لا يعجبه فيكابد بناء بيت اخر او قصر اخر او يبحث عن - [00:15:22](#)

مسكن اخر فيعيش في كبد بناء الدور وتشيد القصور ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم اذا كبر وشاخ ضعف بدنه ورد الى ارنل العمر وبدأ يعاني معاناة الكبار ضعف الركبة وهن الاعصاب ارتخاء - [00:15:46](#)

الجسم توالي الالام فيعيش مكابدة مكابدة من نوع اخر تلحق الكبر في مصائب يكثر تعدادها ونوائب يطول ايرادها. هذي امثلة يقول والا هناك امور اخرى مصائب يكثر تعدادها ونوائب يطول ايرادها. يعني كثيرة جدا - [00:16:14](#)

وهي تتفاوت من انسان لآخر لكن الكل يشترك في هذا الكبد لقد خلقنا الانسان في كبد نعم من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن - [00:16:38](#)

هذي كلها من الكبد اعددها علينا نسمعها مرة ثانية من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن كل هذا من الكبد الذي يصيب الانسان ويلحقه في هذه الحياة وماذا ايضا؟ ويكابد محنا في المال والنفس - [00:16:58](#)

نعم. مثل الضرب والحبس وهذا قد يبتلى بعض الناس يمتحن في هذه الحياة ويبتلى ويلحقه من الالام والمصائب والاحزان فيكون يعيش كبد من نوع اخر. نعم ولا يمضي عليه يوم الا يقاسي فيه شدة. ولا يكابد الا مشقة - [00:17:23](#)

نعم ثم الموت بعد ذلك كله ثم الموت بعد ذلك كله يعني بعد هذا الكبد كله يأتيه الموت وايضا الموت كبد والنزع وشدة وخروج الروح هذا كبد يلحق الانسان ويجد فيه فيه شدة وثقل - [00:17:50](#)

نعم ثم مسألة الملك وضغطة القبر وظلمته وهذا من الكبد اللي يلحق الانسان بعد موته في قبره يأتيه كبد سؤال واتيان ملكين اليه في قبره سود الوجوه زرق العيون منكر ونكير كما ثبت بذلك الحديث - [00:18:14](#)

فيسألانه هذا من الكبد الذي يلحق الانسان نعم ثم البعث والعرض على الله الى ان يستقر به القرار. اما في الجنة واما في النار وايضا مكابدة الحشر والمرور وعلى الصراط واهوال يوم القيامة - [00:18:34](#)

الوقوف يوم العرض مدة طويلة كل هذا من الكبد الذي يلحق الانسان بعد حشره وقيامه لرب العالمين نعم. قال الله تعالى لقد خلقنا

الانسان في كبد فلو كان الامر اليه لما اختار هذه الشدائد. نعم - [00:18:54](#)

انت يا هذا نص يعني جميل في ذكر بعض المعاني المؤثرة وتوضيح بعض الدلالات لقوله تبارك وتعالى لقد خلقنا الانسان في كبد

بمناسبة هذا المثال احببت الوقوف عليه للفائدة. نعم - [00:19:20](#)

قال الشيخ رحمه الله ومن كليات القرآن انه يدعو الى توحيد الله ومعرفته بذكر اسماء الله واوصافه وافعاله الدالة على تفرد

بالوحدانية. واوصاف الكمال والى انه حب وعبادته هي الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل - [00:19:39](#)

ويبين نقص كل ما عبد من دون الله من جميع الوجوه هذا تقعيد في بيان التوحيد هذا تعيد في بيان التوحيد ودلالات القرآن الكريم

على توحيد الله جل وعلا والتوحيد - [00:20:08](#)

هو اعظم المقاصد واجل الغايات وانبل الاهداف على الاطلاق ومن حكمة الله سبحانه وتعالى ان الامر كلما كانت حاجة العباد اليه اشد

فان طرق تحصيله ووسائل نيله وسبل الوصول اليه تكون اكثر من غيره - [00:20:28](#)

ولله الحكمة البالغة في خلقه. وتأمل هذا جيدا في ما يحتاجه الناس في حياتهم ومعيشتهم تأمل هذا في حاجة الناس الى الهواء

والى الماء والى الطعام والى اللباس هذه الامور هي من حاجيات الناس - [00:20:59](#)

وكلكم يعلم ان حاجة الانسان الى الهواء اشد من حاجته الى الماء وحاجته الى الماء اشد من حاجته الى الطعام فلما كانت حاجة

الانسان الى الهواء اعظم واشد كانت سبل نيل الهوى ووسائل تحصيله ايسر من الماء - [00:21:29](#)

الهواء معك اينما تكون لانك ما تستطيع الاستغناء عن الهواء للحظات فالهوى معك اينما تمشي هو معك لكن حاجتك الى الماء دون

ذلك فوسائل تحصيل الماء دون وسائل تحصيل الهواء - [00:21:57](#)

وحاجتك الى الطعام دون ذلك فايضا وسائل تحصيل الطعام دون وسائل تحصيل المال فالامر كلما كانت الحاجة اليه اشد كانت

وسائل نيله وسبل تحصيله اكثر والتوحيد حاجة الناس اليه هي اعظم الحاجات - [00:22:16](#)

وضرورتهم اليه اعظم الضرورات ووالله ان حاجة الناس الى التوحيد اعظم من حاجته من الهواء ومن حاجتهم الى المال ومن

حاجتهم الى الطعام والشراب واللباس وانحباس شيء من هذه اعني الهواء والماء والطعام وانعدامها وعدم تحصيل الانسان لها -

[00:22:39](#)

يقطع الانسان عن ماذا عن الدنيا يقطع الانسان عن الدنيا لكن انعدام التوحيد يقطع الانسان عن خيري الدنيا والاخرة انعدام التوحيد

يقطع الانسان عن خيري الدنيا والاخرة وبهذا يعلم ان ان حاجة الناس الى التوحيد اعظم من حاجتهم الى - [00:23:05](#)

الماء والهواء وسائر الامور التي يحتاجونها ولما كان قدر التوحيد ولما كان التوحيد بهذا القدر وشأنه بهذه المكانة كانت دلالة

وبراهينه ووسائل معرفته اكثر كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد سبحانه وتعالى - [00:23:29](#)

فدلائل التوحيد كثيرة واذا نظرت كتاب الله العزيز وما فيه من البراهين والدلائل على توحيد الله سبحانه وتعالى تجدها لا حصر لها

وتجدها متنوعة تنوعا كثيرا وتحت كل نوع منها يدخل افراد عديدة - [00:24:00](#)

من من براهين التوحيد ودلائله وقد قال اهل العلم في ذلك قولا كليا ان القرآن كله من اوله الى اخره في تقرير التوحيد وبيان عظم

شأنه وجلالة قدره وعظم ثواب اهله - [00:24:26](#)

وعظم العقوبة التي اعدّها الله تبارك وتعالى لمن لمن تركه وخالفه فالقرآن كله توحيد فاتحة الكتاب كلها توحيد وسورة البقرة وما

يليه من سور القرآن الى سور الى سورة الناس كل ذلك توحيد - [00:24:48](#)

اما بيان التوحيد وانواعه وافراده واما بيان اه ضده والتحذير منه واما بيان اعمال اهل التوحيد وخصالهم وخالهم الكريمة واما بيان

خصال اهل الشرك وخصالهم الذميمة واما بيان لقصص اهل التوحيد واخبارهم - [00:25:10](#)

وما حصل لهم من نصر وتمكين وتأيد عبر التاريخ واما بيان لقصص اهل الشرك وما حصل لهم من العقوبات المتنوعة والمثلات

المتعددة واما اخبار بما اعدّه الله تبارك وتعالى لاهل التوحيد من الثواب العظيم والنعيم المقيم يوم القيامة - [00:25:38](#)

وكذلك ما اعدّه لمخالف التوحيد من العقاب الاليم يوم القيامة فالقرآن كله في التوحيد والتدليل عليه وبيان عظم شأنه ورفيع مكانته

وعليه فليتنبه من يطالع القرآن ان اعظم مقاصد القرآن - [00:26:04](#)

واجل غاياته وزبدة ما فيه تقرير التوحيد اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح يعني بالوحي من امره على من يشاء من عباده ان اندروا انه لا اله الا انا فاتقون - [00:26:28](#)

لهذا ينزل الوحي بتقرير التوحيد لبيان التوحيد والدعوة اليه والتحذير من ضده وعندما تقارع دلائل التوحيد في القرآن تجدها كثيرة والشيخ هنا ينبهك تنبيهها على هذا الامر في ذكر لك بعض الامثلة وشيئا من انواع الدالة - [00:26:53](#)

على التوحيد فيقول رحمه الله ومن كليات القرآن انه يدعو الى توحيد الله ومعرفته من كليات القرآن انه يدعو الى توحيد الله ومعرفته من من اصول القرآن العظيمة ومقاصده الكريمة وغاياته الرشيدة - [00:27:24](#)

الدعوة الى توحيد الله وتتنوع دلائل القرآن على هذا التوحيد من امثلة هذا التنوع يقول الشيخ بذكر اسماء الله واوصافه وافعاله الدالة على تفرد بالوحدانية واوصاف الكمال هذا نوع من انواع - [00:27:53](#)

دلالة القرآن على التوحيد دلالة القرآن على وجوب اخلاص العبادة لله تبارك وتعالى فيستدل على افراده تبارك وتعالى بالعبادة بذكر اسمائه وصفاته خذ مثالا على ذلك اية الكرسي الله جل وعلا بدأها بماذا - [00:28:15](#)

بالتوحيد الذي هو المقصد الاساس والغاية التي خلق لها الناس قال جل وعلا الله لا اله الا هو هذا التوحيد ما هي الدالة عليه؟ اسماء الله الحسنی وصفاته العظيمة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:28:41](#)

لهما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض - [00:29:06](#)

لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم خمسة اسماء حسنى لله وما يزيد على العشرين صفة في هذه الاية التي اعظم اية في القرآن الكريم وجميع هذه الاسماء والصفات التي ذكرت ذكرت لاي شيء - [00:29:23](#)

استدلالاتها بها على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له. الله لا اله الا هو يعني لا معبود بحق سواه. ومن دلائل توحيده انه الحي وانه القيوم وانه الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الى اخر الاوصاف والاسماء التي ذكرت في هذه الاية الكريمة - [00:29:43](#)

قوله في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار - [00:30:05](#)

صاروا المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:30:27](#)

ذكر سبعة عشر اسما له سبحانه وتعالى وهذه الاسماء كلها براهين على ماذا على انه لا اله الا الله براهين على وجوب اخلاص التوحيد لله الله لا اله الا هو ما هي اوصافه؟ الدالة على ذلك - [00:30:47](#)

الحي الرحمن الرحيم ثم قال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن كل هذه الاسماء الحسنی المتضمنة لصفات الكمال ونعوت الجلال كلها دالة على وجوب اخلاص التوحيد لله يوسف عليه السلام لما خاطب صاحبي السجن - [00:31:07](#)

وحذرهما من الشرك استخدم هذا النوع من الدليل قال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله؟ الواحد القهار؟ ذكر لهم اسماء الله الدالة على وجوب توحيده واخلاص الدين له سبحانه وتعالى. وترى هذا هذا في القرآن كثير - [00:31:31](#)

مثل قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا هل لله يستمع؟ هل لله شريك في اسمائه وصفاته؟ وجلاله وجماله وعظمته الجواب ماذا - [00:31:54](#)

لا سمي له ولهذا الاستفهام في قوله هل تعلم له سم يا؟ بمعنى النفي اي لا سمي له. فاذا كان لا سمي له فلم يدعى غيره ولما يعبد سواه؟ ولما ولما يلتجأ الى غيره سبحانه وتعالى - [00:32:15](#)

فهذا نوع من دلالة القرآن الكريم على توحيد الله وايضا نظير هذا استدلاله تبارك وتعالى بربوبيته استدلاله بربوبيته وتفرده بالخلق والاياد والانعام والتصرف على وجوب اخلاص الدين له سبحانه وتعالى - [00:32:33](#)

لقوله جل وعلا يا ايها الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقك والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة - [00:32:57](#)

وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله فهنا ذكر من دلائل توحيده ووجوب اخلاص العبادة له ربوبيته تبارك وتعالى وخلقه للاشياء فانزاله للمطر وان باته للزرع ورفع له للسماء فهذه كلها من دلائل التوحيد - [00:33:25](#)

ايضا قول الله تعالى وانا ربكم فاعبدون ذكر ربوبيته مستدلا بها على وجوب توحيده واخلاص العبادة له فهذا يأتي في القرآن كثيرا ايضا من انواع الدالة على التوحيد ما ذكره المصنف بقوله وانه الحق - [00:33:50](#)

هذا من دلائل التوحيد وانه الحق وعبادته هي الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وهذا في قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير - [00:34:12](#)

وان الساعة اتية لا ريب فيها وانه وان الله يبعث من في القبور وقول الله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير - [00:34:30](#)

هذه كلها دلائل على توحيد الله سبحانه وتعالى دلائل على توحيده انه تبارك وتعالى الحق وعبادته الحق وعبادة من سواه هي ابطال الباطل واضل الضلال ولهذا كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:34:44](#)

معناها لا معبود حق الا الله لان لا نافية للجنس تحتاج الى اسم وخبر اسمها الى خبرها محذور ما تقديره لا اله ما تقدير خبر لا ان نافية للجنس بعض الناس يخطئ - [00:35:06](#)

ويجهل اه قدر التوحيد ومكانة التوحيد فيقول لا اله موجود الا الله لا اله موجود الا الله انظر ماذا يترتب على تقدير موجود خبرا النافية من فساد في فهم التوحيد - [00:35:31](#)

لا اله موجود الا الله. ماذا يكون المعنى كل اله موجود عبد بحق او بباطل فهو ماذا فوالله هذا معنى تقدير موجود خبرا لاء الناس فيكون معنى لا اله موجود - [00:35:54](#)

الا الله اي كل اله موجود فهو الله. ولهذا لا يجوز ان يقدر خبر لا النافية الا حق سيكون التقدير لا اله حق الا الله. ما دليل هذا المقدر - [00:36:16](#)

دليله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير وقوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير - [00:36:36](#)

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول في تلييته لبيك اله الحق لبيك اله الحق لبيك اله الحق فما سوى الله تبارك وتعالى عبادته باطلة وكائنا من كان لان العبادة حق خالص لله لا يجوز صرفها لغيره سبحانه وتعالى فهذا نوع - [00:36:51](#)

من انواع دلائل التوحيد ان الله سبحانه وتعالى الحق وهو المستحق لان يعبد وان يؤله وان يذل له ويخضع وان تصرف له الطاعة ومن سوى الله لا يستحق من العبادة ولا مقدار ذرة - [00:37:16](#)

لانه ليس له اي مشاركة للرب العظيم والخالق الجليل لا في الملك وليس له مشاركة لله في شيء من الملك وليس لهم معاونة لله فنزه الله تعالى وتقدس عن ذلك فكيف اذا يدعى - [00:37:35](#)

غير الله سبحانه وتعالى وتأمل هذا المعنى الذي اشير اليه في قوله تعالى في سورة سبأ قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:37:56](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:38:17](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وتأمل معي هذه الاية العظيمة في بيان التوحيد وابطال الشرك وهذه الاية كما وصفها بعض اهل العلم - [00:38:36](#)

قطعت شجرة الشوك من عروقها. واجتثتها من اصولها بمعنى انه لا حجة يدلي بها مبطل في تقرير الشوك الا وفي هذه الاية الشفاء كلها وقطع لها من اصولها وتأمل هذا من يدعى من دون الله - [00:38:58](#)

من يدعى من دون الله يستحق ان يدعى في احدى حالات اربع ذكرت في الاية في احدى حالات اربع اذا وجدت هذه الحالات الاربع او وجد شيء منها يستحق ان يدعى له - [00:39:26](#)

ولننظر اليها تدريجيا كما جاءت في الاية الامر الاول ان يكون هذا الذي يدعى مالكا ملكا استقلاليا ولو لشيء قليل من هذا الكون بدون تملك الله له ملك استقلالي يعني يستقل بالملك بدون ان يكون قد ملكه الله. اياه. فهل في المخلوقات - [00:39:44](#)

ان كانت بالناس في الجن في الملائكة ايا كان المخلوق هل فيهم من يملك في هذا الكون ولو مقدار ذرة ملكا استقلاليا ما الجواب الجواب لا الجواب لا ما يمكن ما هناك من يملك ملكا استقلاليا - [00:40:14](#)

لو كان هناك من يملك ملكا استقلاليا يستحق ان يدعى. لهذا الملك الاستقلالي الذي اختص به واستقل به فنفى الله ذلك هذا الاحتمال وهو الاحتمال الاول. قال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا لا يملكون مثقال ذرة - [00:40:39](#)

يعني ولا جزء يسير جدا من هذا الكون ما لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فنفى عنهم الملك الاستقلالي. اما الملك الذي بتمليك الله فالله يقول خلق الله الملك - [00:41:00](#)

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فهذا موجود تجد الانسان يملك الدنيا ثم يصبح ميتا لا يملك منها شيء - [00:41:18](#)

او يتغلب عليه فيكون ما يملكه من الدنيا ملكا لغيره اليس كذلك فهذا ملك لتملك الله ليعطيه من يشاء وينزعه من ممن يشاء ويذل من يشاء ويعز من يشاء فالاحتمال الاول انتهى. فيه احتمال اخر. ان وجد فان من وجد فيه يستحق ان يدعى - [00:41:37](#)

وهو دون هذا الاحتمال وهو ان يكون مشاركا للمالك ولو في شيء من من الملك فهل يوجد لله تعالى الله عن ذلك؟ شريك في الملك ولو في شيء قليل منه - [00:42:03](#)

قال تعالى وما له اي الله وماله قال تعالى وما لهم فيهما من شرك وما لهم اي من يدعون من دون الله وما لهم اي من يدعون من دون الله فيهما يعني السماوات والارض من شرك اي من شركة - [00:42:19](#)

كل من يدعى من دون الله ليس شريكا لله ولا في ذرة من ذرات الملك ليس لله شريك في في الملك اذا لا مالك ولا شريكا للمالك لا يستحق ان يدعى - [00:42:41](#)

فهناك احتمال ثالث ان وجد استحق ان يدعى من وجد فيه ما هو ان يكون ظهيرا للمالك وعوينا له يعني هو ليس شريكا له ولا مالكا ملكا استقلاليا ولكنه عويل للمالك يعني يساعد المالك ويعاونه - [00:42:58](#)

والمالك يستشيريه ويأخذ رأيه فهل يوجد في المخلوقات من هو كذلك؟ حاش وكلا. ولهذا قال الله تعالى وما له وماله منه هم من ظهير وماله الظهير يعود على من على الله وماله اي الله سبحانه وتعالى منهم اي من يدعون من دونه - [00:43:19](#)

من ظهير اي من معاون ومساحر فلو وجد ظهير وعويل ومساعد فانه يستحق ان يدعى. فنفى الله ذلك قال وما له منهم من ظهير اذا انتفت الان كم ثلاثة امور لا مالك - [00:43:46](#)

ولا شريكا للمالك ولا عوينا للمالك. بقي امر رابع ان وجد فمن وجد في هذا الامر يستحق ان يدعى فنفاه الله. ما هو؟ الشفاعة الابتدائية الشفاعة الابتدائية بمعنى ان انسانا من انسانا من المخلوقات او مخلوقا من مخلوقات يملك ان يشفع - [00:44:03](#)

الله ابتداء بدون اذن الله له فهل يوجد في المخلوقات من هو؟ شأنه كذلك افضل بني ادم محمد صلى الله عليه وسلم. ويوم القيامة اذا اراد ان يشفع ماذا يفعل؟ يذهب تحت العرش كما جاء في - [00:44:28](#)

ويسجد ويحمد الله بمحامد يعلمه الله اياها في ذلك الوقت ثم يقول الله له ارفع رأسك يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ابن ياذن الله له بالشفاعة. ما هناك احد كائنا من كان يملك ان يشفع عند الله - [00:44:46](#)

شفاعة ابتدائية بدون اذن الله سبحانه وتعالى ولهذا قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا ايش؟ لمن اذن له. وهذا فيه ارسال لعقيدة

المشركين في من يدعوننا من دون يدعون اصنام وقبور واحجار وغيرها ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويعبدون من دون الله ما لم
00:45:09 -

لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الاية الاخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا قطع الاحتمال الرابع اذا
انتفتت الامور الاربعة لا مالك ولا شريكا للمالك ولا عوينا للمالك ولا ايضا يملك شفاعة ابتدائية عند المالك - 00:45:33
فمع وجوب هذه الام مع انتفاء هذه الامور الاربعة في كل من يدعى من دون الله. ايستحق احد ان يدعى من دون الله هذا فيه ابطال
للشرك وتقرير للتوحيد وبيان ان الله سبحانه وتعالى هو الحق وانما يدعى من دونه هو - 00:46:02
باطل وان الله هو العليم الكبير ايضا من البراهين ما اشار اليه المصنف بقوله تفرد بالكمال المطلق والنعم كلها هو الذي اتى وان نعم
وان من تفرد بالكمال المطلق والنعم كلها هو الذي تصلح له العبادة او لا تصلح العبادة الا له - 00:46:21
هذا ايضا من براهين التوحيد ودلائله. انه تبارك وتعالى تفرد بالنعم. تفرد بالنعم لا شريك له في شيء من ذلك وهذا ايضا يأتي في
القرآن كثير مثل قول الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله - 00:46:53

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم فهذه كلها براهين للتوحيد تفرد الله بالخلق تفرد بالنعمة
تفرد بالعطاء تفرد بالمن اه كونه سبحانه وتعالى بيده العطاء والنفع والخفض والرفع والقبض والبصر. هذا - 00:47:13
كله من دلائل التوحيد وبراهينه وهذا النوع تجده في القرآن كثيرا ولهذا انظر ماذا انظر ماذا قال الياس آآ في في رده على قومه
او افضاله لقومه عبادة غير الله تبارك وتعالى - 00:47:44
قال اتدعون بعلا؟ وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين كأنني قفلت الى صفحة ثانية آآ قال وانما يدعون من دونه هو
الباطل وبين نقص كل ما عبد من دون الله من جميع الوجوه. هذا ايضا وجه من دلائل التوحيد - 00:48:06
القصة وان كانت خطأ في ترتيب الصفحات فهي من حيث المعنى ليست خطأ لان الذي قفزنا اليه من توفيق الله اصبح من براهين
التوحيد ولا اله الا الله الشاهد ان من براهين التوحيد ودلائله - 00:48:35
ما بينه الله عز وجل من نقص كل ما عبد من دون الله وهذا يأتيك في القرآن كثير تجد آيات كثيرة تبين لك نقص ما يعبد من دون الله
وانه لا يملك شيء - 00:48:58

وانظر هذا المثال في ضمن امثلة كثيرة ذكرت في القرآن لبيان آآ حقارة ما يتعلق به المشركون ويدعونهم من دون الله. يقول الله
تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - 00:49:17
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه من ضعف الطالب والمطلوب فهذا
فيه بيان حقارة الاوثان ومن يتعلق به من دون الله تبارك وتعالى - 00:49:38
ويلتى اليه ويعتمد عليه قل ادعو الذين زعمتم من دون الله او يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا - 00:49:59

والذباب من احقر الحيوانات واخسها ومع ذلك لا احد يملك ان يخلق ولو ذبابا فهذه من من طريقة القرآن في ابطال الشرك بيان
حقارة ما يدعى من دون الله وفي قول الياس لقومه اتدعون به - 00:50:15
اتدعون بعد اين عقولكم تدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين. اين العقول؟ فهو يبين لهم حضارة هذا
الذي يعبدونه ويدعون ويلتجئون اليه من دون الله سبحانه وتعالى - 00:50:38
وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم والشيخ رحمه الله توسع في ذكر انواع الدالة على هذا على تقرير التوحيد في كتابه القواعد
الحساب وذكر انواعا كثيرة وذكر تحتها افراد افرادا من الدالة الدالة على هذه الانواع فمن شاء فليطالع ذلك في كتاب الشيخ رحمه
الله - 00:50:57

القواعد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:51:26